يا أحبابنا في الشَّام الكاتب: عبد الرحمن العشماوي التاريخ: 2 مارس 2012 م المشاهدات: 4153



ظَلامُ الصَّمتِ يعصِفُ باللَّيالي *** ويفتِكُ بالنُجومِ وبالهِلالِ كأنَّ العالَم المأفُونَ أعمَى *** أصمُّ فما يَرى سُوءَ الفِعالِ "حمَاةً" تشْتكِي البَاغِي و"حِمْصٌ" *** و"دَرعةً" تشْتَكي و"أبوكمَالِ"

و"دير الزُّورِ" تشكو جور باغ *** و"إدلِبَ" و"المَعَرَّةُ" في اعتِلالِ وفي "مصيافها" جرحٌ عميقٌ *** و"جسرُ شُغُورها" في شرّ حال وأمًّا "بانياسُ" فقد دَهَاها *** "كدُومَةَ" ما يدلُّ على اختلالِ و"قامِشْلي" و"تَدْمُرُ" في عناءٍ *** وكُلُّ مدائِنِ الشَّام الغوالي وفي وسطِ البلادِ لهيبُ نارِ *** وفي أقْصنَى السَّوافِلِ والعَوَالي بلادُ الشَّام من شرقٍ لغرب *** تئنُّ، ومِنَ جنوب للشِّمال ومَا في جَوْقَةِ العلوِيِّ إلاَّ *** تَعالِبُ أو ذئابٌ أو سَعَالى وما فيها سوى النمْرودِ يقضي *** وأبرهَةٌ، وغدرُ أبي رِغَالِ بأرْضِ الشَّام مُحْتَلُّ عنيدٌ *** تمرَّسَ في التَّآمُرِ والجِدالِ حَليفٌ لليَهُودِ وإن تَوَارى *** وَرَاءَ جِدارِ زُورٍ واحتِيالِ تراهُ على مَدَى خمسين عاماً *** يُباركُ لليَهود بالاحتِلال بَنَى أحلامَهُ كَذِباً و زُوراً *** على دَعْوى التَّمنُّع والنِّضالِ وأيُّ تمنُّعِ واللِّصُّ يَمْشي *** على جُولانِنا مَشْيَ اختِيالِ وجامِعةُ العُروبةِ سُلْحَفاةٌ *** تُجَرْجرُ خطْوَها فوقَ الرّمال ترى الأحداث كالإعصار تجْري *** وما عزَمَتْ على شدِّ الرِّحالِ ومَجْلِسُ خوفِ عالمِنا صريعٌ *** على بَابِ التَّحَاوُرِ والجِدالِ

وهيئتُهُم مُكبَّلَةُ الأيادي *** أمامَ الشَّامِ ضيِّقةُ المَجَالِ إِذَا اجْتَمعوا أُصِيبُوا بِالتَّراخي *** وبالرَّأي المُفنَّد والخبَالِ كأنَّ دِمَاء أهلِ الشَّامِ نهرٌ *** هُلامِيٌّ تسلْسَلَ في الخيالِ وليس َ حقيقةً تجري عياناً *** بياناً في السُّهُول وفي التِّلالِ أيا أحبابنا في الشَّامِ إِنِّي *** أُشاهِدُ مَصْرَعَ الباغِي حِيالي وأُبصِرُ في رُبوعِ الشَّامِ فجراً *** سينْسفُ ليلَ تُجَّار الضَّلالِ وأَبصرُ في رُبوعِ الشَّامِ فجراً *** على هذا التَّذاذُلِ والهُزالِ أَسْيحوا بالوُجُوهِ عنِ الدَّعاوى *** وعن هذا التَّذَبْذُبِ في المقالِ دعوا تلكَ المجَالِسَ واتركوها *** لأصحابِ السِّيادَةِ والمعالي ولُوذوا بالدِّي يحْمِي ضعيفاً *** ويهزمُ باغِياً، رَبِّ الجَلالِ ولا تخشوا مُكاثَرَةَ الأعادي *** وخشْخَشَةَ الزَّواحِفِ والسَّحالي في فيندَ اللهِ نصْرٌ حينَ يأتي *** سينْقُصُ ما تشابَكَ من حبالِ

المصدر: منتدى قناة الرسالة الفضائية

المصادر: